(التفسير العقدي للقرآن الكريم–سورة المؤمنون والنور والفرقان إنموذجًا–)

أ.م. د. أحمد عبد الرزاق جبير الجبوري. م .م. سرى اسماعيل داود م. د. محمد عبد الحميد صليبي

المستخلص

يهدف البحث إلى دراسة موضوع (التفسير العقدي للقرآن الكريم), من خلال دراسة بعض سور القرآن الكريم كسورة (المؤمنون, والنور, والفرقان) دراسة تفسيرية عقدية للوقوف على أغراضها ومقاصدها العقدية وتناسقها وترابطها فيما بينها من خلال عرض العقيدة الإسلامية في ثنايا هذه السور عرضاً دقيقاً صحيحاً بعيداً عن تأويل الجاهلين وانتحال المبطلين, وخالياً من المشكلات الكلامية , والتعقيدات الفلسفية الدخيلة على العقائد الايمانية كما عرضها القرآن الكريم, كما يهدف إلى ربط طلبة العلم الشرعي والباحثين بالقرآن, والعودة بهم إلى النبع الصافي في جميع شؤون الحياة, وتنمية الملكة العقدية في استنباط النصوص القرآنية, والاستدلال به في النوازل العقدية –وما أكثرها - , فمن أجل ذلك يدعوا هذا البحث إلى تأسيس اتجاه معرفي جديد ورسم بعض المعالم له, حيث لم يبرز هذا اللون من التفسير في تراثنا الإسلامي إلا النزر اليسير, فنضع بين يدي الطلبة والباحثين في العلوم الشرعية هذا البحث الذي يتضمن إشارات وتنبيهات هي بمثابة مدخل لمن أراد التوسع في دراسة التفسير العقدي في سور القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية : (التفسير ,العقيدة, السورة القرآنية ,المؤمنون ,النور, الفرقان)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وبعد...

فإن كتاب الله الخالد قد حاز من العناية بالتأليف وبيان مفرداته وتفسير ألفاظه ما لم يحزه كتاب في الكون , وكيف لا يكون ذلك وهو كتاب الهداية الذي أراد الله تعالى به إخراج الناس من الظلمات إلى النور ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾[1], ولقد سلك القرآن الكريم منهجاً قويماً في سبيل إصلاح العقيدة وغرسها في النفوس وتثبيتها في القلوب من أجل بناء إنسان متكامل يحمل هذه الرسالة فالتصور الصحيح للحياة لا يكون إلا تحت لواء عقيدة صحيحة, ومن أجل ذلك اتجه السياق القرآني دائماً إلى الحديث عن وحدة الألوهية بوصفها التصحيح الضروري للتصور, والقاعدة الأساسية لإقامة هذا التصور, ثم لإقامة سائر القواعد الأخلاقية والنظم الاجتماعية, المنبثقة من هذا التصور[2] ؛ ولما كان القرآن الكريم مقسماً على سور متعددة , تستقل كل منها باسمها وآياتها وبدايتها ونهايتها, كانت الموضوعات التي تتناولها والطريقة التي تعرض بها تختلف من سورة إلى سورة, والمتأمل يرى أن هذه السور لها موضوع بارز, وغرض أساسي, مما يمكن معه أن يقال: أن لكل سورة قرآنية وحدة موضوعية مستقلة بذاتها, وفي هذا البحث دراسة لهذا

الأمر, نستعرض فيه بعض السور من الجزء الثامن عشر (سورة المؤمنون, والنور, والفرقان), ونحاول الكشف عن التفسير العقدي لهذه السور, وغير خاف على أهل العلم وطلبته انه قد تعددت مشارب العلماء واختلفت اتجاهاتهم ومفاهيمهم في تفسير القرآن الكريم, وهذه مسألة قد وضحها علماؤنا في حديثهم وكتبهم التي تحدثوا فيها عن اتجاهات التفسير ومناهج المفسرين؛ ويعد بحثنا هذا محاولة لدراسة تفسير القرآن تفسيراً عقدياً, ومدخلاً لتحديد التعامل مع النص القرآني, وفهم مقاصده العقدية, فالبحث في هذا المضمار ليس عملاً سهلاً فهو يحتاج إلى جهد شخصي في توضيحه وتجليته, إذ هو ليس مصطلحاً فنياً يتداوله أهل هذا الفن – أهل التفسير ــ إذ لم نجد في كتابات السابقين إشارة إلى هذه المنهجية في تفسير القرآن الكريم , وإنما هو مصطلح إجرائي أجراه بعض العلماء المعاصرين في تناول القرآن الكريم بالتفسير والبيان وفي هذا البحث سنتناول فيه موضوعنا من جانبين اثنين:

الأول: الجانب التأصيلي: في بيان مفهوم التفسير العقدي وأهميته.

والثاني: الجانب التطبيقي: حيث سنتناول فيه دراسة هذه السور دراسة عقدية من حيث التعريف بها ومناسباتها ومقاصدها.

وقد قسم البحث على مبحثين اثنين :

المبحث الأول: : ((التفسير العقدي وأهميته)).

المطلب الأول: مفهوم التفسير العقدي.

المطلب الثاني أهمية التفسير العقدي في الدراسات القرآنية .

المبحث الثاني: التعريف بالسور القرآنية(المؤمنون, والنور, والفرقان), وبيان مناسباتها ومقاصدها العقدية. ويشمل على مطالب عدة:

المطلب الأول: الوحدة الموضوعية في السور القرآنية.
المطلب الثاني: التعريف بالسور.
المطلب الثالث: نزولها.
المطلب الرابع: أوجه التناسب العقدي بين السور.

المطلب الخامس: مقاصدها العقدية.

المبحث الأول: ((التفسير العقدي وأهميته)), ويشتمل على مطلبين: المطلب الأول: مفهوم التفسير العقدي.

المطلب الثاني أهمية التفسير العقدي في الدراسات القرآنية .

المطلب الأول: مفهوم التفسير العقدي, ويشتمل على:

أولاً: مفهوم التفسير: تناول مادة التفسير العقدي للقرآن الكريم جانباً من جوانب اهتمامات القرآن الكريم, بما اشتمل عليه كتاب الله تعالى, من درر وجواهر تتعلق بالعقائد والأحكام, والأخلاق وغيرها.

ولما كان القرآن الكريم مقسماً إلى سور متعددة, تستقل كل منها باسمها وآياتها وبدايتها ونهايتها, ولما كانت هذه السور تختلف طولاً وقصراً وتقدماً وتأخراً بحسب ترتيب النزول؛ كانت الموضوعات التي تتناولها, والطريقة التي تعرض بها تختلف من سورة إلى سورة[3] .

والمتأمل يرى أن هذه السور – وإن كثرت آياتها – لها موضوع بارز, وغرض أساسي, مما يمكن أن يقال: إن لكل سورة قرآنية وحدة موضوعية مستقلة بذاتها[4].

وقد اعتنى القرآن الكريم بالعقائد الدينية عناية كبيرة, وقد رأينا أن الامام فخر الدين الرازي في تفسيره الكبير – مفاتيح الغيب – يذهب إلى: أن الآيات الواردة في الأحكام الشرعية أقل من ستمائة آية, وأما البواقي ففي بيان التوحيد والنبوة والرد على عبدة الأوثان وأصناف المشركين [5].

كما لاحظ الإمام الشاطبي: أن القرآن المكي اهتم بتقرير قضايا العقيدة التي ترجع إلى الأمور الآتية:

احدها: تقرير الوحدانية لله الواحد الحق.

والثاني: تقرير النبوة للنبي ﷺ وأنه رسول الله لهم جميعاً صادق فيا جاء من عند الله تعالى.

والثالث: إثبات أمر البعث والدار الآخرة وأنه حق لاريب فيه بالأدلة الواضحة. فهذه المعاني الثلاثة هي التي اشتمل عليها المنزل من القرآن[6].

ومن المعلوم ضرورة أن للقرآن مقاصد وأهدافاً عظيمة يسعى إليها, ويحرص على تحقيقها من خلال: تصحيح العقائد والتصورات- الألوهية والنبوة والجزاء – وتصحيح التصور عن الإنسان وكرامته ورعاية حقوقه كما يحرص على وصل الإنسان بربه ليعبده وحده في كل اموره, وكذلك تزكية نفسه التي إذا صلحت صلح المجتمع كله, وإذا فسدت فسد المجتمع كله[7].

فالعلم بمقاصد القرآن الكلية ومنها -بل أولها- هو تصحيح العقائد والتصورات من خلال سور القرآن لضرورة حتمية في دراسة الموضوع القرآني.

فإذا كان الاتجاه السليم لتصحيح مسارات جميع العلوم هو بعث الحياة فيها من جديد من خلال نشر هدايات القرآن الكريم, وبثه فيها من خلال مقاصده, فمن باب أولى أن يكون من لزوميات البحث في الموضوع القرآني, فلا يمكن أن نتصور مفسراً يحاول دراسة موضوع من موضوعات القرآن الكريم وهو لا يدرك ماهية المقاصد, ولا ينزله منزلتها في بحثه, ولا يدرك تلك الموضوعات وفق مقتضياتها, فمن كتاب الله تعالى تستفاد مقاصد الشارع الحكيم, من إرسال الرسل, وتنزيل الكتب, وبيان العقيدة والأحكام, وتكليف المكلفين ومجازاتهم, وبعث الخلائق والحياة والكون والوجود[8].

لذا قرر العلماء ضرورتها للمفسرين عامة, ولمن يريد الولوج في دراسة موضوعات القرآن الكريم على سبيل الخصوص.

ومن أجل هذا يدعوا هذا البحث (التفسير العقدي لسور القرآن الكريم) إلى تأسيس اتجاه معرفي جديد ورسم معالم له, حيث لم يبرز في تراثنا التفسيري إلا النزر اليسير, والسبب في ذلك هو اختلاف مناهج المفسرين في تناولهم لآي القرآن الكريم, وكان للنزعة العقدية أثر واضح في توجيه كثير من النصوص العقدية, كما تجلى ذلك عند بعض المفسرين في مختلف الاتجاهات الكلامية[9].

وفي هذا البحث دراسة لهذا الأمر, أستعرض فيه الجزء الثامن عشر ابتداءً من سورة المؤمنون انتهاءً بسورة الفرقان محاولاً فيه الكشف عن موضوعها الأساسي ومحورها الرئيس وترابط السور القرآنية فيما بينها, فأضع بين يدي الطلبة والباحثين في العلوم الشرعية هذه الورقات التي تتضمن إشارات وتنبيهات هي بمثابة مدخل أساس لمن أراد التوسع في دراسة الجوانب العقدية في تفاسير العلماء للقرآن الكريم.

ثانياً: تعريف التفسير العقدي للقرآن الكريم:

التفسير العقدي مركب وصفي ينبغي أن يعرّف كل لفظ من ألفاظه ثم نعرف المصطلح بتركيبه.

1. تعريف التفسير لغة واصطلاحاً:

أ- : التفسير في اللغة: من "الفسر" وهو الإبانة وكشف المغطى10, ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾[11]؛ وهو مصدر على وزن " تفعيل " , فعله الثلاثي " فسر", والفعل الماضي من المصدر "تفسر" مضعف بالتشديد وهو: " فسر يفسر تفسيرا" أي: هو الكشف والبيان والتوضيح للمعنى المعقول وإزالة إشكاله وكشف مراد الله فيه[12].

ب- **والتفسير في الاصطلاح**: عرّف العلماء التفسير بعدة تعريفات متقاربة, نذكر منها:

فقدعرّفه الجرجاني بقوله: ((التفسير في الأصل: هو الكشف والإظهار, وفي الشرع: توضيح معنى الآية وشأنها وقصتها والسبب الذي نزلت فيه بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة))[13].

كما عرفه الزركشي بأنه: ((علم يعرف به فهم لكلام الله المنزل على نبيه مُحَمَّد ﷺ, وبيان معانيه, واستخراج أحكامه, وحكمه))[14].

وعرّفه ابن عاشور فقال: ((اسم للعلم الباحث عن بيان معاني ألفاظ القرآن وما يستفاد منها باختصار أو توقع[15].

وأخيراً عرّفه الدكتور مصطفى مسلم بأنه: علم يكشف به عن معاني آيات القرآن وبيان مراد الله تعالى حسب الطاقة البشرية[16].

ومن الواضح أن التعريف الاصطلاحي لا يختلف كثيراً عن التعريف اللغوي وإنما يدور التعريف الاصطلاحي حول: الإبانة والكشف والإيضاح وكل ما يوصل إليه, ويعمل عليه.

2. تعريف العقيدة لغة واصطلاحاً:

أ- تعريف العقيدة لغة: تأتي من لزوم الشيء, والعزم عليه, تقول: عقد قلبه على الشيء, أي لزمه[17]؛ والعقائد: ما يقصد فيه نفس الاعتقاد دون العمل[18].

وتدل أيضاً على معان متعددة منها: الربط, والإبرام, والجزم, والتصميم, والعزم, والصلابة[19].

ب- العقيدة اصطلاحاً: هي الأمور التي يجب أن يصدق بها قلبك, وتطمئن إليها نفسك, وتكون يقيناً عندك, لا يمازجه ريب, ولا يخالطه شك[20].

ومنهم من عرّفها بأنها: الاساس الذي ينبني عليه الدين, وهي الإيمان بالله, وملائكته, وكتبه ورسله, واليوم الآخر, والإيمان بالقدر خيره وشره[21].

والذي يستخلص من تعريف العقيدة الإسلامية بأنها: **ما يدين المسلم به لربه مما أوجبه عليه, على وجه الجزم, والتصميم.**

3. التفسير العقدي للقرآن الكريم: لم نقف من خلال البحث والاستقراء لمعظم المؤلفات التي تخص علم التفسير على تعريف جامع مانع لهذا اللون من ألوان التفسيرالموضوعي ولكن يمكننا تعريفه بأنه:. **بأنه علم يبحث في الكشف عن الغايات والحكم والأسرار التي يدور حولها القرآن الكريم وتفسيرها تفسيراً عقديا , لبيان دلالتها نصاً أو استنباطاً لتقريرها وبسط معالمها والدفاع عنها, والإفادة منها في تحقيق مصالح العباد.** ونعني بـ"بيان كيفية الإفادة منها" جاء للتأكيد على أن التفسير ليس للتفسير وحسب, وإنما لبيان كيفية استنزال هدايات القرآن للواقع المعاصر وكيف تفيد منها الدوائر الاجتماعية المختلفة كالفرد, والأسرة, والمجتمع, والدولة, والأمة, والإنسانية جمعاء.

المطلب الثاني: أهمية التفسير العقدي في الدراسات القرآنية

إن التفسير العقدي هو لون من ألوان التفسير الموضوعي للموضوع القرآني – كما أسلفنا – وإن دراسة هذا الجانب فيه فوائد جمة نذكر أهمها وهي كالآتي:

1. أنه يعين على فهم القرآن فهماً دقيقاً, ويبرّز جانباً مهماً من جوانب المقاصد الكلية للقرآن الكريم ألا وهو: تصحيح العقائد الإيمانية, والتصورات الصحيحة مما شابها على مر العصور للألوهية والرسالة والجزاء, فالقرآن من أوله إلى آخره: دعوة إلى التوحيد, وإنكار على الشرك, وبيان لحسن عاقبة الموحدين في الدنيا والآخرة, وسوء عاقبة المشركين في الدارين[22].
2. عرض العقيدة الإسلامية عرضاً صحيحاً دقيقاً بعيداً عن تأويل الجاهلين وانتحال المبطلين, وخالياً من المشكلات الكلامية ,والتعقيدات الفلسفية الدخيلة على العقائد الإيمانية كما عرضها القرآن الكريم؛ مع الرد على الملل والنحل المخالفة للإسلام.

3. تكوين الشخصية الإيمانية التي تتحقق بمعاني القرآن وتترجمه إلى واقع عملي, وكذلك تكوين أمة متميزة, تطبق رسالة الإسلام, وتؤسس حياتها على عقيدته وشريعته وأخلاقه[23], وتربي أجيالها على هداه, وتحمل رسالته إلى العالم كله, فتحمل معها الرحمة والنور والخير للبشرية كلها, كما قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾[24].
4. الإجابة الدقيقة على كثير من التساؤلات التي تتردد في مسائل الاعتقاد وغيرها من المسائل في هذا العصر, لأن تجدد حاجات المجتمعات, وبروز أفكار جديدة على الساحة الإنسانية, إذ لا يمكننا أن نجابه هذه المشاكل ومعطيات الحضارة إلا باللجوء إلى هدايات القرآن الكريم, وإرشادات السنة النبوية متمثلة في التفسير الموضوعي للموضوع القرآني[25].
5. التيسير والتسهيل على القارئ المسلم , واستخلاص الفوائد والدروس والعبر من أمّات كتب التفسير, لأن المسلم المعاصر يعجبه أن يأخذ خلاصة التحقيق بأدلته المباشرة, أمّا التحقيق والتمحيص فيمكن للمتخصصين سبر أغواره في مواضعه[26].
6. ربط طلبة العلم الشرعي والباحثين بالقرآن وضرورة العودة بهم إلى النبع الصافي في جميع شؤون الحياة.
7. تنمية الملكة العقدية في الاستنباط من القرآن الكريم, والاستدلال به في النوازل العقدية.

المبحث الثاني: التعريف بالسور القرآنية(المؤمنون, والنور, والفرقان) وبيان مقاصدها العقدية. ويشتمل على خمسة مطالب:

المطلب الأول: الوحدة الموضوعية في السور القرآنية.
المطلب الثاني: التعريف بالسور.
المطلب الثالث: نزولها.
المطلب الرابع: أوجه التناسب العقدي بين السور.
المطلب الخامس: مقاصدها العقدية ويشتمل على:
أولاً: مقاصد سورة المؤمنون.
ثانياً: مقاصد سورة النور.
ثالثاً: مقاصد سورة الفرقان.

المطلب الأول: الوحدة الموضوعية في السور القرآنية:

إن مما يجب أن يعلم أن القرآن الكريم كتاب عقيدة وتوحيد فقد تضمنت آياته الكريمة من اول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس الدعوة إلى توحيد الله تعالى, وتوجيه العباد إلى الإخلاص في عبادته, وقد وجهت هذه الدعوة من خلال الاستدلال

على التوحيد من الآفاق والأنفس, وبمختلف الأساليب والطرائق, والحجج والبراهين التي تدخل الطمأنينة إلى كل قلب ينبض بالحياة, ويستهدف الحقيقة, ويقنع كل عقل استنار بنور الحق وتغلب على هوى النفس[27] ؛ لأن العقيدة النظرية المجردة مهما كانت مثالية النظرة إلى الأمور, ومهما كانت سليمة البراهين, وقوية الحجة, تبقى عقيدة باهتة باردة في زاوية من زوايا العقل البشري-علم الكلام- غير فاعلة في النفس الإنسانية, لا تحرك المشاعر ولا تطلق الطاقات؛ أما إذا كانت العقيدة متوغلة في النفس الإنسانية محركة للنوازع الفطرية فيها من الرغبة والرهبة تستجيش المشاعر وتثير العواطف, وتتدخل في حياة الناس اليومية, فلا شك أن هذا شأنها تكون عقيدة فعالة محركة مسيطرة على تطلعات النفوس وعلى خلجات القلوب[28]؛ وإذا تتبعنا أسس العقيدة الإسلامية من خلال عرض القرآن الكريم نجدها كلها أثر فعال في حياة الناس ومصالحهم في الحياة الدنيا. إلى هذا عمدنا في بحثنا هذا دراسة بعض سور القرآن الكريم كسورة (المؤمنون, والنور, والفرقان) دراسة تفسيرية عقدية للوقوف على اغراضها ومقاصدها وما تحتويه من موضوعات وكذلك الوقوف على وحدة الموضوع في هذه السور وتناسقها وكأن موضوعها واحد, يقول الدكتور مُحَمَّد عبد الله دراز ملخصاً كلام بعض الأئمة: (إن السورة مهما تعددت قضاياها فهي كلام واحد يتعلق آخره بأوله, وأوله بآخره ويترامى بجملته إلى غرض واحد, كما تتعلق الجمل بعضها ببعض في القضية الواحدة)[29]. فوحدة الموضوع مرادها :أن السورة القرآنية وإن تعددت موضوعاتها, وكثرت أغراضها يكون لها موضوع بارز, وهدف رئيس, ومقصود أعظم, ومحورأساسي تظهره آياتها, وتدور حوله اجزاؤها ومقاطعها, وتصب في إطاره موضوعاتها وقضاياها[30].لذا كان من المهم أن نلم بأطراف ما قيل في علم التفسير بين الآيات في السورة الواحدة, وبين السور بعضها مع بعض, لنكون على بينة من الأمر أن الآية أو مجموعة الآيات قد تنزل في أسباب مختلفة وحوادث متفرقة ثم توضع في سورة واحدة, وقد تكون بعض الآيات التي وضعت في موضع ما من السورة والآيات التي وضعت عقبها فترة زمنية طويلة تتجاوز عدة سنوات, ولكننا عندما نقرؤها نجد أن وحدة الموضوع يجمعها, وما أجمل قول الشيخ مُحَمَّد عبدالله دراز بهذا الصدد: (..إن كانت بعد تنزيلها جمعت عن تفريق فلقد كانت في تنزيلها مفرقة عن جمع, كمثل بنيان كان قائماً على قواعده فلما أريد نقله بصورته إلى غير مكانه قدرت أبعاده ورقمت لبناته, ثم فرق انقاضاً فلم تلبث كل لبنة من أن عرفت مكانها المرقوم, وإذا البنيان قد عاد مرصوصاً يشد بعضه بعضاً كهيئته أول مرة)[31].

المطلب الثاني: التعريف بالسور, ويشتمل على:

أولاً: اسم السور.

ثانياً: سبب تسميتها.

ثالثاً: عدد آياتها وترتيبها بالمصحف.

أولاً: اسم السور:

1. سورة المؤمنون: المشهور في اسمها: ((سورة المؤمنون)), ويذكرها بعض المفسرين باسم ((سورة المؤمنين))[32] , فالأول على اعتبار حكاية لفظ ((المؤمنون)) الواقع أولها في قوله تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾[33], فجعل ذلك اللفظ تعريفاً للسورة الكريمة؛ والثاني من منطلق كون لفظ (سورة)مضافاً إلى المؤمنين[34], لافتتاحها بالإخبار عنهم بأنهم قد أفلحوا. وهاتان التسميتان وردتا في السنة المطهرة فهي تسمية توقيفية[35].
2. سورة النور: سميت بسورة النور لذكر النور بلفظه متصلاً بذات الله تعالى, فقد تكرر هذا اللفظ في السورة سبع مرات كقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ﴾, ﴿ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ﴾[36], ويذكر النور أيضاً بآثاره ومظاهره في القلوب والأرواح, ممثلة هذه الآثار في الآداب والأخلاق التي يقوم عليها بناء هذه السورة[37].
3. سورة الفرقان: سميت بسورة الفرقان لما ورد في الصحيحين من حديث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حيث قال: ((سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ .....))[38].

ثانياً: سبب تسميتها:

1. سورة المؤمنون: سميت بهذا الاسم تخليداً للمؤمنين, وإشارة بمآثرهم وفضائلهم الكريمة التي استحقوا بها ميراث الفردوس الأعلى في جنات النعيم, وهي من السور التي لم يذكر لها إلا إسم واحد توقيفي (المؤمنون) على الحكاية, و(المؤمنين) على الإضافة[39].
2. سورة النور: سميت بهذا الاسم لما فيها من إشعاعات النور الرباني بتشريع الاحكام والآداب والفضائل الإنسانية التي هي قبس من نور الله على عباده, ولكثرة ذكر النور فيها.

3. سورة الفرقان: سميت بهذا الاسم لأن الله -جل وعلا- ذكر فيها الكتاب الكريم, الذي أنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين مُحَمَّد ﷺ, والذي كان النعمة الكبرى التي منّ الله تعالى على عباده, والذي يفرق بين الحق والباطل, والكفر والإيمان, والظلام والنور, ولذلك سمي الفرقان[40].

ثالثاً: ترتيبها في المصحف وعدد آياتها:

1. سورة المؤمنون: في ترتيب المصحف الشريف هي السورة الثالثة والعشرون من سور القرآن الكريم, وفي النزول الرابعة والسبعون, وعدد آياتها مائة وثمانية عشر آية, نزلت بعد سورة الأنبياء[41].
2. سورة النور: عدد آياتها أربع وستون آية وترتيبها في المصحف هي السورة الرابعة والعشرون, وهي السورة مائة وثلاثة من حيث النزول, نزلت بعد سورة الحشر[42].
3. سورة الفرقان: عدد آياتها سبع وسبعون آية, وترتيبها في المصحف الشريف هي السورة الخامسة والعشرون, نزلت بعد سورة يس, وهي السورة الثانية والأربعون من حيث النزول[43].

المطلب الثالث: نزولها:

1. سورة المؤمنون: سورة المؤمنون مكية كلها باتفاق أهل العلم[44].
2. سورة النور: مدنية باتفاق أهل العلم, ولا يعرف له مخالف في ذلك[45], أما ترتيب نزولها فقد أختلف العلماء على ثلاثة أقوال: فمنهم من ذهب إلى: أنها نزلت بعد سورة النصر وقبل سورة الحج, ومنهم من ذهب: أنها نزلت بعد سورة الحشر, وقبل سورة الحج, والقول الثالث :أنها نزلت بعد سورة الحشر وقبل سورة المنافقين, والقول الأول هو قول أكثر علماء التفسير[46].
3. سورة الفرقان: سورة مكية إلا الآيات (الثامنة والستين, والتاسعة والستين, والسبعين) فهي مدنية فيما روي عن ابن عباس وقتادة[47].

المطلب الرابع: أوجه التناسب العقدي بين السور القرآنية:

العلم بالمناسبات علم شريف تعرف منه علل الترتيب في القرآن الكريم[48], ببيان وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة, أو بين الآية والآية في الآيات المتعددة, أو بين السورة والسورة [49]. وهو من العلوم الدقيقة التي تحتاج إلى فهم مقاصد القرآن الكريم, وتذوق لنظم القرآن الكريم وبيان المعجز, وإلى معايشة جو التنزيل التي نزلت بها الآيات والسور[50].

والقول بها اجتهادي واستنتاجي ومبني على أن السور القرآنية على حسب الوقائع تنزيلاً وعلى حسب الحكمة ترتيباً وتأصيلاً, فالمصحف مرتبة سوره وآياته بالتوقيف[51].

وهو علم كما وصفه الزركشي في برهانه: يجعل أجزاء الكلام بعضها آخذاً بأعناق بعض, فيقوي بذلك الارتباط, ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء[52].

وما أحسن ما قاله البقاعي في قيمة هذا العلم: (وبهذا العلم يرسخ الإيمان في القلب, ويتمكن في اللب, وذلك أنه يكشف أن للأعجاز طريقين: أحدهما: نظم كل جملة على حيالها بحسب التركيب, والثاني: نظمها مع اختها بالنظر إلى الترتيب. والأول أقرب تناولاً وأسهل تذوقاً, فأن كل من سمع القرآن بما تلته وما تلاها خفي عليه وجه ذلك, ورأى أن الجمل متباعدة

الأغراض, متنائية المقاصد فظن أنها متنافرة, فحصل له من القبض والكرب أضعاف ما كان حصل له بالسماع من الهز والبسط, ربما شككه ذلك وزلزل إيمانه وزحزح إيقانه..... إلى أن يقول: فإذا استعان بالله وادام الطرق لباب الفرج بإنعام التأمل وإظهار العجز والوقوف بأنه في الذروة من إحكام الربط كما كان من الأوج من حسن المعنى. فانفتح له ذلك الباب ولاحت له من ورائه بوارق أنوار تلك الأسرار رقص الفكر منه طرباً وشكراً لله استغراباً وعجباً وشاط لعظمة ذلك جنانه فرسخ من غير مرية إيمانه)[53]. وبعد هذه التوطئة سنحاول ان شاء الله تعالى الوقوف على أهم مناسبات السور القرآنية فيما يخص مسائل الاعتقاد في سور (المؤمنون والنور والفرقان).

أولاً: (سورة المؤمنون): لقد بيّن أهل التفسير وجه اتصال (سورة المؤمنون), بالتي قبلها في ترتيب المصحف, وذكروا عدة وجوه في المناسبة بين السورتين والتي فيها ما يلي:

1. **مناسبة السورة الكريمة لما قبلها:** ان ما يختص سورة (المؤمنون من ناحية البحث عن وجوه التناسب والارتباط بينها وبين سورة (الحج) الواردة قبلها في ترتيب المصحف الشريف جملة مسائل منها:

أ- ختمت سورة الحج بجملة من الأوامر الجامعة لخيري الدنيا والآخرة مجملاً كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [54], فصل في هذه السورة فذكر الله تعالى خصال الخير التي من فعلها فقد أفلح فقال تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ﴾ [55] , فقد بينت هذه الآيات فلاح المؤمنين مع ذكر أولى صفاتهم السلوكية والعملية الكبرى بالبيان وهي في السلوك من آثار صدق إيمانهم وصحة يقينهم بالله تعالى واليوم الآخر, فقد صدّقوا وأذعنوا بقلوبهم, واتجهت عواطفهم للتسليم الكامل بكل ما يجب الإيمان به في الإسلام فصارت إرادتهم تتوجه بدوافع إيمانهم[56].

ب- ذكر في سورة الحج قصص الأنبياء وأممهم لتذكر الحاضرين ووعظ الآتين.

فقال تعالى: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدۡ كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَعَادٞ وَثَمُودُ وَقَوۡمُ إِبۡرَٰهِيمَ وَقَوۡمُ لُوطٖ وَأَصۡحَٰبُ مَدۡيَنَۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰۖ فَأَمۡلَيۡتُ لِلۡكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [57], فأوجزت قصصهم هنا وأطنبت في سورة المؤمنون وركزت على نفس الهدف من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [58], [59].

ت- ذكر سبحانه وتعالى في سورة الحج مراحل خلق الإنسان إيجازاً فقال: ﴿ يا أيها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة.....الآيات﴾60 , زاد في (سورة المؤمنون) بياناً وإطناباً فقال: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ثُمَّ جَعَلۡنَٰهُ نُطۡفَةٗ فِي قَرَارٖ مَّكِينٖ ثُمَّ خَلَقۡنَا ٱلنُّطۡفَةَ عَلَقَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡعَلَقَةَ مُضۡغَةٗ فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا ثُمَّ أَنشَأۡنَٰهُ خَلۡقًا ءَاخَرَۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ﴾ [61], وفي هذه الآيات بيان عن مراحل خلق الإنسان من سلالة من طين حتى جعله في احسن تقويم, ثم بعد مروره مرحلة ابتلائه في الحياة الدنياثم يميته الله عزوجل ثم بعد مدة البرزخ يبعثه الله تعالى ليلقى حسابه[62].

2. **مناسبة السورة لما بعدها:** ان (سورة المؤمنون)هي المقدمة التي تؤدي دورها في التحذير من طرق الظلال, بالتذكير والتعليم والتربية, (وسورة النور) مليئة بالأحكام الإسلامية , التي تحتاج من يخضع لها ويلتزم بها إلى

مزيد من التربية والعناية والإعداد , و(سورة المؤمنون) لها علاقة وطيدة مع بعدها, فإذا تأملنا بما جاء في مطلع سورة النور فسنرى الله تعالى قد ذكّر عباه بالنعم التي أنعمها عليهم, وهذه النعم وجدت في في مطلع(سورة المؤمنون) من الآية الأولى إلى الآية الحادية عشر [63].

ثانياً: سورة النور:

1. **مناسبة السورة لما قبلها:** تظهر مناسبة (سورة النور) و(سورة المؤمنون) من وجهين:

أ- بعد أن ذكر الله تعالى في سورة المؤمنون المبدأ العام في مسألة الخلق, وأنهم لم يخلقوا سدى, بل لتكاليف تعبدهم بها فقال سبحانه: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ [64], ذكر هنا في(سورة النور) طائفة من الأوامر والنواهي في أشياء كثيرة تعد مزلقة للعصيان والانحراف والضلال[65].

ب- لما أمر الله سبحانه رسوله ﷺ في خاتمة (سورة المؤمنون) بطلب المغفرة والرحمة فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [66], أردفه هنا في فاتحة(سورة النور) بذكر ما هو أصل كل رحمة, ومنشأ كل خير مما نصت عليه, ففيها بيان جوانب ومستلزمات رحمته تعالى بالالتزام بما فرضه الله تعالى في السورة من أحكام[67]. فآياتها حافلة بمبادئ التشريع والتوجيه والإرشاد والأخلاق والفضائل , وشأن كل هذا أن ينور الحياة للمؤمن ويبصره بنور الله عز وجل الذي يحقق له الحياة الآمنة والنجاة والرضى في الآخرة [68].

2. **مناسبة السورة لما بعدها:** إن اتصال (سورة النور بسورة الفرقان) من وجوه عدة أهمها:

أ- اختتمت سورة النور بالتذكير بصفات الله المالك البديع الحكيم , وانه سيحاسب الناس على ما قدموه في الدنيا من العمل فقال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ 69.في حين افتتحت سورة الفرقان بصفات الله العليا, وبمنته على عباده بأن أنزل إليهم القرآن هادياً ومنيراً فقال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [70], [71].

ب- أختمت سورة النور بتذكير المؤمنين بوجوب التزامهم بأوامر الرسول ﷺ, ونواهيه ومدح من التزم منهم بها, وتحذيرهم من عصيان أمره وما يترتب على ذلك من فتنة وعذاب أليم فقال تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [72].,كما ذم الله سبحانه وتعالى في فاتحة سورة الفرقان من وصف النبي ﷺ بأنه مسحور وغير ذلك[73].

ت- في السورتين وصف أعمال الكافرين يوم القيامة ومآلاتها وأنها لا تجزيهم فتيلاً ولا قطميراً فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [74].

وقال سبحانه وتعالى في شأنهم في (سورة الفرقان): ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [75], [76].

ث- تناولت السورتان وصف قدرة الله تعالى في تأليفه للسحاب وإنزال المطر, وما في هذه النعم من بركة في إحياء الأرض الميتة فقال تعالى في سورة النور: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَـٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَـٰرِ﴾ 77, وقال في(سورة الفرقان): ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا لِّنُحْـِۧيَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَـٰمًا وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا﴾ 78.

ج- الصلة الوثيقة بين الكلمتين- النور والفرقان - والسورتين فإذا كانت(سورة النور) نوراً في إقامة المجتمع الإسلامي كاشفاً للشبه مجلياً للشكوك, جاءت بعدها (سورة الفرقان)مكملة لها اذ استفتحت بتمجيد الله تعالى الذي أفاض على عباده بما نزل من آيات بينات هي الفرقان الذي يفرقون به بين الحق والباطل والهدى والضلال[79].

ثالثاً: سورة الفرقان:

1. **مناسبتها لمن قبلها:**

أ- انه سبحانه وتعالى أختتم سورة النور بكونه مالكاً لما في السموات والأرض, وأنه سيحاسب عباده يوم القيامة على ما قدموا من العمل خيراً كان أو شراً فقال: ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ﴾ 80, وافتتح(سورة الفرقان)مما يدل على تعاليه في ذاته وصفاته وأفعاله, وعلى حبه لخير عباده بإنزال القرآن لهم هادياً وسراجاً منيراً, قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَـٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ [81], [82].

ب- اختتم سبحانه سورة النور بوجوب متابعة المؤمنين للرسول –ﷺ – مع مدحهم على ذلك وتحذيرهم من مخالفة أمره خوف الفتنة والعذاب الأليم, وافتتح (الفرقان)بمدح الرسول- ﷺ- , وإنزال الكتاب عليه لإرشادهم إلى سبيل الرشاد, وذم الجاحدين لنبوته[83], [84].

ت- وصف النشأة الأولى للإنسان في أثنائها فقال في سورة النور: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ﴾ 85, وفي سورة الفرقان قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا﴾ [86].

2. **مناسبتها لما بعدها:**

أ- اشارته تعالى في سورة الفرقان إلى القرون المكذبة وإهلاكهم كقوم موسى ونوح وعاد وثمود عليهم السلام بسبب كفرهم به سبحانه وتعالى, ثم أفصح سبحانه في (سورة الشعراء)بالبسط التام والتفصيل البالغ[87].

ب- في السورتين (الفرقان والشعراء) آيات فيها تسلية للنبي – ﷺ- , ففي الأولى الإيجاز وفي الثانية التفصيل لقصص الأنبياء عليهم السلام, وما لاقوه من أقوامهم من تكذيب وإيذاء وتعذيب [88].

المطلب الخامس: المقاصد العقدية في السور القرآنية:

إن العلم بمقاصد القرآن الكريم الكلية ضرورة حتمية في دراسة الموضوع القرآني فلا يمكن أن نتصور مفسراً يحاول دراسة موضوع من موضوعات القرآن الكريم وهولا يدرك تلك الموضوعات وفق مقتضياتها[89], فمن كتاب الله تعالى تستفاد مقاصد الشارع الحكيم, من ارسال الرسل, وتنزيل الكتب وبيان العقيدة وتكليف المكلفين ومجازاتهم وبعث الخلائق والحياة والكون والوجود[90], ومن يقرأ القرآن بإمعان يجد أن من مقاصد القرآن الكبرى إصلاح العقيدة وبيان مقاصدها وذلك من خلال معالجة القضايا الكبرى التي شغلت بال الإنسان على مر القرون, فالتصور الصحيح للحياة لا يكون إلا تحت لواء عقيدة صحيحة.

لذا قرر العلماء ضرورتها للمفسرين عامة, ولمن يريد الولوج في دراسة موضوعات القرآن الكريم على سبيل الخصوص. وسنقتصر في دراستنا هذه على دراسة المقاصد العقدية في هذه السور الكريمة, لنستخرج منها الحكم والأسرار والغايات والمصالح التي راعاها الشارع الحكيم والتي تحقق صلاح الإنسان في العاجل والآجل[91]. وأن نفتح باباً للباحثين لمدارسة العقيدة في سياقها القرآني وفقه مقاصدها, ولو أنعمنا النظر في علاقة هذه السور الثلاثة وغيرها من السور القرآنية, فسنقف على حقيقة واحدة وهي: أن السورة القرآنية مهما تعددت قضاياها فهي كلام واحد يتعلق آخره بأوله, وأوله بآخره, ويترامى بجملته إلى غرض واحد, كما تتعلق الجمل بعضها ببعض في القضية الواحدة[92]. ومن خلال استقراء النصوص القرآنية وتتبع كلام أهل العلم والباحثين ومن خلال التفكر والتدبر في النصوص الشرعية وفي آيات الله تعالى في الكون, فإنه بإمكاننا التوصل إلى نتيجة مؤداها أن مقاصد العقيدة كثيرة ومتنوعة وبحسب توفيق الله وهدايته يستطيع العبد أن يدرك بعضها, وسنشرع في بيان بعضها في النقاط الآتية:

اولاً : (سورة المؤمنون):

1. النجاة والفلاح للمؤمنين في الدنيا والآخرة وذلك بالفوز بالجنة والنجاة من النار, فإنقاذ الناس من عذاب النار وإدخالهم الجنة ووصفهم بالمفلحين –السعداء- يعد من أعلى مقاصد العقيدة و أجلها؛ ذلك المقصد الذي تذوب فيه كل المقاصد[93]. هذا ما قررته الآيات البينات مفتتح (سورة المؤمنون)[94]. فقد بيّنت صفاتهم العبادية والخلقية, وهي صفات تدل على صدق إيمانهم.
2. معرفة الله سبحانه وتعالى, المعرفة الحقة بذاته وصفاته وأفعاله وأسمائه, ومعرفة العبد لا بد أن تكون يقينية, فإذا عرف العبد ربه وتفكر في مخلوقاته قاده ذلك إلى التفكر في صفات الله تعالى وأفعاله وهو بهذا يصل إلى معرفة ربوبية الله عز وجل وتوحيده في أفعاله ثم تكون النتيجة أن يعبد العبد ربه عبادة يفرده بها, وهي توحيد الله تعالى بأفعال العباد , ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ..... ﴾95. فقد جاءت هذه الآيات البينات في سياق الاستدلال على تفرد الخالق سبحانه بالخلق والتكوين96, وبيّنت مراحل خلق الإنسان حتى جعله في أحسن تقويم؛ كما بيّنت الآيات في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا فَوۡقَكُمۡ سَبۡعَ

طَرَآئِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلۡخَلۡقِ غَٰفِلِينَ.....﴾ 97, ربوبيته سبحانه في كونه العظيم وبعض ما أنعم به على عباده من رزق وغيره.

3. تبيان واقع أحوال وأصناف الناس تجاه رسالة ربهم, وتعريف أحوال المحبين للدعوة ولطائف صنع الله فيهم, وتعريف أحوال الجاحدين والناكلين عن الإجابة . فقد وضحت السورة تاريخ المؤمنين على الأرض, كما بيّنت الرسل والأنبياء الذين أرسلهم الله تعالى للدعوة إلى عبادته, وخاطبهم جميعاً بأن أقوامهم أمة ربانية واحدة ؛ لكن أقوامهم لم يعملوا بهذه التكليف الرباني, بل تفرقوا إلى أحزاب[98]؛ وفي آيات هذا المقصد عرض لقطات موجزة من قصة نوح , وهود, وموسى وهارون, وعيسى عليهم الصلاة والسلام[99].

4. الخشوع والذل والخضوع لله تعالى؛ فهذا المقصد مبني على المحبة الصادقةالخالصة لله سبحانه محبة الإجلال والتعظيم؛ ومبني أيضاً على الخوف والرجاء اللذان هما أصل الذل والخضوع[100], فقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنۡ خَشۡيَةِ رَبِّهِم مُّشۡفِقُونَ.....﴾ [101]؛ ولذا كان الخشوع والخضوع والذل له عز وجل من أعظم مقاصد العقيدة.

5. الفهم الدقيق والإقتناع العقلي عن طريق تجليات الأدلة على وحدانيته وبناء الإيمان على البرهان, وأن الدين ليس عقلاً خرافياً يتبع الترهات؛ إنه عقل يحترم الدليل ويحتج به؛ فالعقل مناط التكليف وسلم الإرتقاء, وأقرب الخلق إلى الدواب هم الكافرون بالله تعالى البعيدون عن هداه[102].

ثانياً: (سورة النور):

لقد اشتملت هذه السورة على اربع وستين آية ترشد في ثلثيها إلى النظام الأقوم والسلوك الأمثل للفرد والأسرة والمجتمع قصداً لتحقيق العفاف وصوناً للكرامة وحماية الأعراض[103], واتقاء المحرمات, وتوفيراً للسكينة والطمأنينة والاستقرار على مستوى الفرد والمجتمع, فمنهج الإسلام منهج حياة كامل فهو ينظم حياة الإنسان في كل أطوارها ومراحلها يقول سيد قطب –رحمه الله- عند ختام هذه السورة واصفاً اياها وصفاً دقيقاً: (لقد تضمنت بعض الحدود إلى جانب الاستئذان على البيوت, إلى جانبها جولة ضخمة في مجالي الوجود, ثم عاد السياق يتحدث عن حسن أدب المسلمين في التحاكم إلى الله ورسوله, وسوء أدب المنافقين , إلى جانب وعد الله الحق للمؤمنين بالاستخلاف والأمن والتمكين, وها هو ذا في هذا الدرس يعود إلى أدب الاستئذان في داخل البيوت, إلى جانب الاستئذان من مجلس رسول الله –ﷺ-, وينظم علاقة الزيارة والطعام بين الأقارب والأصدقاء إلى جانب الأدب الواجب في خطاب الرسول ودعائه, فكلها آداب تأخذ بها الجماعة المسلمة, وتنظم بها علاقاتها, والقرآن يربيها في مجالات الحياة الكبيرة والصغيرة على السواء)[104]. فبعد التأمل الدقيق والتعمق والقراءة المتأنية لآيات هذه السورة فقد وقفنا على بعض المقاصد العقدية, وهي كالآتي:

1. تربية نفوس المؤمنين والإرتقاء بأخلاقياتهم وسلوكياتهم وإيمانياتهم' وإصلاح الجانب الاجتماعي, ومعالجة حوادث الزلل التي قد تقع في المجتمع من خلال حثهم على معاني التسامح والإنفاق وحسن الظن ومراعاة حرمات البيوت, وتوقير بينهم, وتشريع بعض العقوبات ؛ وهذا كله بينته سورة (النور)[105]. من خلال الآيات البينات المحكمات فقد افتتحت السورة بمطلع لم تشاركها سورة أخرى: ﴿سُورَةٌ أَنزَلۡنَٰهَا وَفَرَضۡنَٰهَا﴾[106], فأحكامها واجبة العمل وعلى المسلمين تنفيذ توجيهاتها[107].

2. الحذر من مخططات الأعداء, وأساليبهم في النيل من المسلمين واستغلال الثغرات لخلخلة بنيان المجتمع المسلم والتحذير من الوقوع في مصائد الشيطان ببيان صفاتهم, وفضح اساليبهم؛ لأن غرض المنافقين هو طمس معالم

الدين الإسلامي وقيمه من خلال نشر الفواحش فقال الله تعالى فيهم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ﴾ [108].

3. شعور المؤمن برحمة الله تعالى وفضله ولطفه بأنه: أنعم عليهم نعماً كثيرة من أعظمها الإمهال للتوبة, ورحمته بهم في الآخرة بالعفو والمغفرة فقال تعالى: ﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [109].

4. ومن مقاصدها: الثقة بنصر الله تعالى وتمكينه واستخلافه لعباده المؤمنين ففي قوله تعالى: (قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيۡكُم مَّا حُمِّلۡتُمۡۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ٥٤ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ)[110], ففي هذه الآيات طمأنه للمؤمنين أن من أطاع الله ورسوله –صلى الله عليه وسلم- فقد اهتدى إلى الحق, وفاز بالجنة؛ فقد وعد الله سبحانه بتمكين المؤمنين الطائعين في خلافة الأرض, وتأييديهم بالنصر والإعزاز وإظهار دينهم على الدين كله, وتبديلهم من بعد حوفهم أمنا.

5. ومن مقاصد هذه السورة: الإيمان بالله والإستهداء بهداه ونوره, ثم بيان نعمه على عباده قاطبة؛ فالله تعالى أنزل القرآن آيات منيرات للنفوس والقلوب, وهو عز وجل منور السماوات والأرض بأنواره, ليكون الناس على بينة من أمرهم في أمور دينهم ودنياهم[111] , قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾ [112], فهذه السورة حافلة بمبادئ التشريع والتربية والتوجيه والإرشاد والأخلاق والفضائل؛ وشأن كل هذا أن ينور حياة المؤمن ويبصره بنور الله عز وجل الذي يحقق له الحياة الآمنة, والنور في الدنيا والنجاة والرضى في الآخرة[113].

6. شمولية القرآن الكريم لكل مناحي الحياة فهو كتاب الدين والدنيا, فقد جاءت في سورة النور أكثر من آية تبين هذا المقصد فيها قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖ وَمَثَلٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ﴾114, وقال تعالى في موضع آخر: ﴿لَّقَدۡ أَنزَلۡنَآ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖۚ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ 115, وقال في مطلع هذه السورة: ﴿سُورَةٌ أَنزَلۡنَٰهَا وَفَرَضۡنَٰهَا وَأَنزَلۡنَا فِيهَآ ءَايَٰتٖ بَيِّنَٰتٖ لَّعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ 116 , ومعنى ذلك أن القرآن شمل في خطابه العقل والوجدان والعاطفة 117, وسلك في دعوته هذه الطرق الثلاثة ليقيم لهذه الأمة جداراً متيناً حول المحارم التي يخاف وقوعها في مجتمعاتنا الإسلامية, وقد كان لهذه التعليمات أثر في صون الأمة من الآثام وتحصينها من الرذائل[118].

ثالثاً: (سورة الفرقان): من خلال التأمل الدقيق في هذه السورة الكريمة إن المقصد العام لها يدور حول: تصحيح العقائد الإيمانية والتصورات الكلية الكبرى للألوهية والرسالة والجزاء, ويمكننا إجمال هذا (المقصد العام) في (مقاصد جزئية) وهي كالآتي:

1. تعظيم الله عز وجل وحمده على إنزال هذا القرآن العظيم على نبيه مُحَمَّد -ﷺ- ليكون للعالمين نذيرا[119], وتوحيد الله تعالى المالك لما في السماوات والأرض, المدبر للكون بحكمة وتقدير, وتنزيهه عن الولد والشريك, فقال سبحانه وتعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِي ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾ [120].
2. تبيان واقع أحوال المرسل إليهم إبّان التنزيل, وهم ينقسمون إلى منكرين جاحدين يطرحون جدليات ومقترحات وشبه, وآخرين مؤمنين متبعين, وهؤلاء قسمان رئيسان : أ- متقون ب- وأئمة المتقين يحملون لقب (عباد الرحمن)[121], وسوف نفردهم في مقصد مستقل نبين فيه أهم مقوماتهم التي استحقوا بها هذه الصفة.
3. إبطال شبه المشركين إزاء دعوة الحق, وبيان حيرتهم وضربهم الأمثال الواهية الرخيصة للصد عن سبيل الله معللين بذريعة أنه يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لكسب معيشته, وغيرها من الشبه, وقد باءت كل محاولاتهم بالفشل والخيبة المرة, فمن شبههم التي تحدثت عنها الآيات قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ۖ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا﴾ [122] , ورد عليهم بأن ادعاؤهم باطل, لأنه تحداهم به فلم يمكنهم أن يأتوا بمثله. ومن شبههم أيضاً قوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ 123, ورد عليهم بقوله: ﴿قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِي يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِي يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ﴾ 124, ومن شبههم أيضاً قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي ٱلْأَسْوَاقِ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ۚ وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ [125], وقد أبطل القرآن هذه الشبهة بالحجة والبرهان, وقد استغرق هذا المقصد من أول السورة إلى الآية: (20), منها والله تعالى أعلم[126].
4. عناد الكفار واستكبارهم قادهم إلى العتو والظلم والفساد والتطاول على الله تعالى بإنكارهم البعث والجزاء, واقتراحهم بأنه كان يجب أن ينزل عليهم الملائكة تؤيد مُحَمَّداً ﷺ في دعواه أو يروا ربهم؛ فعاجلهم الله تعالى بمشهد الذي يرون فيه الملائكة, لا تحمل البشرى, وإنما تحمل الإنذار والوعيد127, فقال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًاوَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ ۚ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرًا وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا﴾128 , ليكون في ذلك تأسية للرسول ﷺ وهم يهجرون القرآن, وهو يشكوا لربه هذا الهجران, فقال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴾ [129].
5. تسلية وتسرية وتطمين لقلب النبي ﷺ والدعاة من بعده على ما سيلقوه في طريق الدعوة إلى الله تعالى من مصائب ونكبات , وهذه سنة الله تعالى الجارية في جميع الرسالات؛ فلكل نبي أعداء يهجرون الهدى الذي يأتي به ويصدون عن سبيله, ولكن الله يهدي رسله إلى طريق النصر على أعدائهم المجرمين قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾ 130. فأبان الله تعالى لنبيه وللدعاة من بعده في سورة

الفرقان عاقبة المكذبين ببعثة الرسل من قبله, من قوم موسى وقوم نوح وعاد وثمود, لتثبيته على دعوته ومقاومته للكافرين131, ((ولقد آتينا موسى))، ((وقوم نوح لما كذبوا الرسل..))، ((وعاد وثمود وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً))132.

6. شمول قدرة الله تعالى للكون والحياة من خلال عرض بعض المشاهد الكونية للقدرة الإلهية في آيات الله في الكون فهي دليل على توحيد الربوبية عز وجل الذي يلزم عنه عقلاً توحيد الألوهية, فيعرض القرآن الكريم مشهد الظل وتعاقب الليل والنهار والرياح المبشرة بالماء المحيي وخلق البشر من ماء[133] , ومع هذا فهم يعبدون من دون الله مالا ينفعهم ولا يضرهم ويتظاهرون على ربهم وخالقهم ويتطاولوا إذا دعوا إلى عبادته سبحانه[134].
7. عالمية الرسالة المحمدية , فهي للناس كافة وهي خاصية من خصائص الدعوة الإسلامية , قال الطيبي: ومدار السورة على كونه ﷺ مبعوثاً غلى الناس كافة, ولذلك افتتحت بما يثبت عموم رسالة مُحَمَّد ﷺ إلى جميع الناس بقوله تعالى: ((ليكون للعالمين نذيراً))[135] ,[136].
8. بيان صفات (عباد الرحمن) المميزة ومقوماتهم الخاصة وهم خلاصة البشرية في المعركة الطويلة بين الهدى والضلال[137] , وإن من صفاتهم التي استحقوا بها هذا الوصف أنهم:
9. ﴿ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا﴾ [138].
10. ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدٗا وَقِيَٰمٗا﴾ 139.
11. ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ 140.
12. ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا﴾ 141.
13. ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾ 142.
14. وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ﴾ 143.
15. ﴿وَلَا يَزۡنُونَۚ﴾ 144.
16. ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ ﴾ 145.
17. ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا﴾ 146.
18. ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَمۡ يَخِرُّواْ عَلَيۡهَا صُمّٗا وَعُمۡيَانٗا﴾ 147.
19. ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمًا﴾ 148.

فتلك صفات الخلاصة الصافية للبشرية, يختم السورة بهوان البشرية على الله تعالى لولا هؤلاء الصفوة الذين يتطلعون إلى السماء وإلى الدرجات العلى؛ فأما المكذبون فالعذاب عليهم لزاماً: ﴿قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامٗا﴾ 149.

الخاتمة

في ختام هذا البحث لا يسعنا إلا أن نحمد الله سبحانه الذي بنعمته تتم الصالحات, كما نسأله تعالى أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم, وحسبنا في نهاية المطاف أن نشير بإيجاز إلى بعض أبرز النتائج التي ظهرت لنا من خلال البحث:

تناول هذا البحث المتواضع مفهوم "التفسير العقدي" من خلال تعريف أفراد المركب الوصفي "تفسير", "العقدي", ثم عرف "التفسير العقدي":. بأنه علم يبحث في الكشف عن الغايات والحكم والأسرار التي يدور حولها القرآن الكريم وتفسيرها تفسيراً عقديا , لبيان دلالتها نصاً أو استنباطاً لتقريرها وبسط معالمها والدفاع عنها, والإفادة منها في تحقيق مصالح العباد.

كما بين البحث أهمية التفسير العقدي في الدراسات القرآنية ومن جملتها:

1. أنه يعين على فهم القرآن فهماً دقيقاً , ويبرز جانباً مهماً من جوانب المقاصد الكلية للقرآن الكريم ومن هذه الجوانب: تصحيح العقائد الإيمانية مما شابها على مر العصور, وإبعاد كل ما هو دخيل عنها.
2. تنمية الملكة العقدية في الاستنباط من القرآن الكريم والاستدلال به في النوازل العقدية.
3. ربط طلبة العلم الشرعي والباحثين والمهتمين بالقرآن, والعودة بهم إلى النبع الصافي.

وتعرض البحث للتعريف بالسور القرآنية (المؤمنون, النور, الفرقان).ومكان نزولها وتناسقها وترابطها ترابطا عجيبا وكأنها موضوع واحد يفضي أوله الى آخره (ايمان صادق ,وترجمانه نور على نور (سورة النور) ــنور الفطرة ونور العلم ــوترجمانها, (سورة الفرقان) –القرآن – ونلحظ ان هناك صلة وثيقة بين السورتين فإذا كانت(سورة النور) نوراً في إقامة المجتمع الإسلامي كاشفاً للشبه مجلياً للشكوك, جاءت بعدها (سورة الفرقان) مكملة لها فهي فرقان لهم يفرقون به بين الحق والباطل والهدى والضلال وبين البحث أهم المقاصد العقدية لكل سورة من هذه السور الكريمة.

الهوامش

[1] سورة ابراهيم, الآية: 1.

[2] في ظلال القرآن, لسيد قطب: 151/10.

[3] ينظر: الوحدة الموضوعية في السور القرآنية, للدكتور: عبد العزيز بن عبدالله الخضيري, 75, مجلة الجامعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية, العدد: 149.

[4] من الأجدر أن نورد بعض أقوال العلماء في التفسير الموضوعي وأقسامه, ثم نعرج على تعريف الموضوع القرآني, فالتفسير الموضوعي هو لون من ألوان التفسير, وقد عرفه العلماء بعدة تعريفات نورد اثنين منها: الأول: فقد عرفه الدكتور عبد الستار فتح الله بأنه: علم يبحث في قضايا القرآن الكريم, المتحدة معنىً أو غاية, عن طريق جمع آياتها المتفرقة والنظر فيها على هيئة مخصوصة, بشروط مخصوصة, لبيان معناها, واستخراج عناصرها, وربطها برباط جامع. والتعريف الثاني: هو علم يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية من خلال سورة أو أكثر؛ وعقب الدكتور مصطفى مسلم على هذا التعريف بأنه: الأرجح على غيره من التعاريف, بقوله: (ولعل التعريف الأخير هو الأرجح, لخلوه من التكرار, ولإشارته إلى النوعين الرئيسين)..

ويكاد يجمع معظم العلماء المعاصرين في علم التفسير على أن أقسام التفسير ثلاثة: القسم الأول: التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني: وهو الذي يختار فيه المفسر كلمة من كلمات القرآن الكريم متتبعاً آياتها في القرآن كله أو في سورة من سوره مثل: (كلمة الحق في القرآن الكريم). القسم الثاني: التفسير الموضوعي للموضوع القرآني: يختار الباحث موضوعاً من موضوعات القرآن الكريم دون قيد أو شرط – ويدخل في هذا النوع القصة القرآنية – وهذ في نظر معظم الباحثين أشهر مجالات البحث في هذا النوع من التفسير وأكثرها تأليفاً ودراسةً, والسبب في ذلك: لأنه يعالج مشكلات الأمة, مثل: (الصبر في القرآن) للشيخ القرضاوي, (المكر في القرآن الكريم) الزياد خليل الدغامين. القسم الثالث: التفسير الموضوعي لمحاور القرآن الكريم ومقاصده الكبرى: يختار الباحث محوراً من محاور القرآن الكريم أو مقصداً من مقاصده الكبرى مثل محور العقيدة وهو موضوع بحثنا أو التشريع أو القصص القرآني ثم يحاول تدبر آيات القرآن وسوره وكلماته وموضوعاته فيقسمها على أجزاء المحور المدروس وينضدها تنضيداً رفيعاً مما يجعل المحور بناءً محكماً متناسق الأطراف في احسن تقويم, يجد فيه القراء على اختلاف مشاربهم متعة وهداية فينهلون منه كل بحسب طاقته وحاجته, مثل تفسير مفاتيح الغيب للرازي حيث قرر رحمه الله تعالى أن مدار القرآن على أربع مسائل: الآلهيات والنبوات والمعاد وإثبات القضاء والقدر لله تعالى, وتفسير ابن عاشور حيث بين رحمه الله تعالى بعد استقرائه الشامل أن القرآن الكريم على ثمانية محاور وسماها (المقاصد الأصلية التي جاء القرآن لتبيانها).

القسم الرابع: التفسير الموضوعي للسورة القرآنية: تعترض العلماء قديماً وحديثاً صعوبات في تقرير الوحدة الموضوعية لأي سورة من سور القرآن ؛ لأنه قد يصعب على المفسر أو الباحث الربط الموضوعي بين مقدمة السورة وجوهرها ونهايتها, وأحياناً قد تغيب الدقة في تحديد موضوع السورة فيكون الموضوع فضفاضاً يصلح أن يكون موضوعاً لعدة سور. ومثال ذلك يقال: إن موضوع سورة النساء هو: تنظيم المجتمع الإسلامي ولا سيما أن هذا الموضوع عام تشترك فيه جميع آيات القرآن وليست سورة النساء فحسب.

ينظر في تفصيل هذا الموضوع: المدخل إلى التفسير الموضوعي, للدكتور عبد الستار فتح الله سعيد: 20, 95, 272, دار التوزيع والنشر الإسلامية, الطبعة الثانية, 1991م, مصر, و مباحث في التفسير الموضوعي, للدكتور مصطفى مسلم: 16, 23, دار القلم 1997م, الطبعة الثانية, دمشق, ومنهجية البحث في التفسير الموضوعي, للدغامين: 14, دار البشير, الطبعة الأولى, 1995م, الأردن, والتفسير الموضوعي للقرآن الكريم مجالاته ومنهجية البحث فيه, لفتحي بن جمعة أحمد: 55-63.

[5] ينظر: تفسير الرازي المسمى مفاتيح الغيب, للرازي: 324/2, دار احياء التراث العربي, الطبعة الثالثة, 1420هـ, بيروت.

[6] ينظر: الموافقات, للشاطبي: 269/40-270, تحقيق: مشهور حسن, دار ابن عفان, الطبعة الأولى, 1997م.

[7] ينظر: المقاصد العقدية في السور المكية حسب ترتيب النزول عند المفسرين المعاصرين, للدكتور أحمد عبد الرزاق جبير, بحث في مرحلة النشر.

[8] ينظر: مقاصد القرآن الكلية وأهميتها في التفسير الموضوعي للموضوع القرآني, للأستاذ: أحمد عبد السلام حسن: 16-17, بحث مقدم لمؤتمر التفسير الموضوعي للقرآن الكريم(واقع وآفاق), جامعة الشارقة, كلية الشريعة والدراسات الإسلامية 2010م.

[9] ولعل من أبرز التفاسير التي حفلت بتأويلات عقدية اعتزالية (تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل) للزمخشري(538هـ)؛ فعلى الرغم من أهميته من الناحية اللغوية والبلاغية, واهتمام العلماء به إلا أن صاحبه أودع فيه عقائد المعتزلة بانحرافاتها وتناقضاتها.

[10] ينظر: القاموس المحيط, للفيروز آبادي: 456, تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي, مؤسسة الرسالة, الطبعة الثامنة, 2005م, بيروت.

[11] سورة الفرقان, الآية: 33.

[12] ينظر المفردات في غريب القرآن, للراغب الأصفهاني: 636/1, تحقيق: صفوان عدنان الداودي, دار القلم, الطبعة الأولى, 1412هـ دمشق, بيروت.

[13] التعريفات, للجرجاني, 63, دار الكتب العلمية, الطبعة الأولى, 1983م, بيروت, لبنان.

[14] البرهان في علوم القرآن, للزركشي: 13/1, تحقيق: أحمد أبو الفضل إبراهيم.

[15] ينظر: التحرير والتنوير, لابن عاشور: 11/1, الدار التونسية للنشر, 1984م, تونس.

[16] ينظر: مباحث التفسير الموضوعي, للدكتور مصطفى سالم: 15.

[17] ينظر: لسان العرب, لابن منظور: 311/9, تحقيق: أمين عبد الوهاب ومُحَمَّد الصادق, دار احياء التراث العربي, الطبعة الثالثة, بيروت.

[18] ينظر: التعريفات للجرجاني:155, تحقيق: مُحَمَّد باسل.

[19] ينظر: لسان العرب, لابن منظور: 311/9.

[20] ينظر: مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية, للدكتور: عثمان جمعة ضميرية: 121.

[21] ينظر: شرح الدرة المضية في عقد أهل الفرق المرضية, للشيخ : صالح بن فوزان: 11, الطبعة الأولى, 1425هـ.

[22] ينظر: كيف نتعامل مع القرآن, للشيخ: القرضاوي: 66, مركز بحوث السنة والسيرة, قطر, 1997م.

[23] نظرية الوحدة الموضوعية للقرآن الكريم من خلال كتاب "الأساس في التفسير", للشيخ: سعيد حوى "رحمه الله", للدكتور: أحمد مُحَمَّد شرقاوي: 53, وكيف نتعامل مع القرآن, للقرضاوي: 96.

[24] سورة الأنبياء, الآية: 107.

[25] ينظر: مباحث في التفسير الموضوعي, للدكتور: مصطفى مسلم:30.

[26] ينظر: نظرية الوحدة الموضوعية, للشرقاوي: 53.

[27] ينظر: مباحث في التفسير الموضوعي, للدكتور: مصطفى مسلم: 162.

[28] ينظر: في ظلال القرآن, لسيد قطب: 1399/3, دار الشروق, الطبعة السابعة عشر1312هـ.

[29] النبأ العظيم, للدكتور: مُحَمَّد عبدالله دراز: 159, وينظر: الموافقات في أصول الأحكام, للشاطبي: 250/3-251, دار الفكر للطباعة والنشر.

[30] ينظر: الوحدة الموضوعية في السور القرآنية, للدكتور: عبد العزيز الخضري: 86.

[31] النبأ العظيم. للدكتور: مُحَمَّد عبدالله دراز: 154-155.

[32] ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعالبي: 421/3, تحقيق: د. صالح بن نمران, دار المنار, الطبعة الأولى, 2015م.

[33] سورة المؤمنون, الآية: 1.

[34] ينظر: التحرير والتنوير, لابن عاشور: 5/18.

[35] أخرجه البخاري في صحيحه, كتاب الصلاة, باب: الجمع بين السورتين في الركعة والقراءة: 185/2برقم: 774.

[36] سورة النور, الآية: 35.

[37] ينظر: في ظلال القرآن, سيد قطب: 2485/4.

[38] أخرجه البخاري ومسلم, صحيح البخاري, كتاب الخصومات , كلام بعظهم في بعض : 90/3 برقم: 2287, وصحيح مسلم, كتاب الصلاة, باب: بيان القرآن على سبعة أحرف: 561/1 برقم: 271.

[39] ينظر: التحرير والتنوير, لابن عاشور: 5/18.

[40] ينظر: التحرير والتنوير, لابن عاشور: 422/29.

[41] ينظر: معارج التفكر ودقائق التدبر, للشيخ للدكتور: عبد الرحمن حبنكة الميداني: 399/14.

[42] ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج, للدكتور وهبة الزحيلي: 118/18, دار الفكر المعاصر, الطبعة الثانية, دمشق.

[43] ينظر: معارج التفكر, للميداني: 293/6.

[44] ينظر: الجامع لأحكام القرآن, للقرطبي: 102/12, تحقيق: أحمد البردوني وابراهيم طفيش, دار الكتب, الطبعة الثانية1964م, وانوار التنزيل وأسرار التنزيل, للبيضاوي: 82/4, دار احياء التراث العربي, الطبعة الأولى, 1418هـ.

[45] ينظر: التفسير المنير, للزحيلي: 119/18.

[46] ينظر: البرهان في علوم القرآن, للزركشي: 194/1, والإتقان في علوم القرآن, للسيوطي: 38/1-41, 77-79, مؤسسة الكتب الثقافية 1996م, بيروت.

[47] ينظر: الكشاف, للزمخشري: 262/3, والسراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم, لشمس الدين الشربيني: 646/2, مطبعة بولاق, 1285هـ, القاهرة, ومعارج التفكر, للميداني: 293/6.

[48] ينظر: البرهان في علوم القرآن, للزركشي: 358, وقواعد التفسير, للدكتور خالد عثمان السبت: 743/2, دار ابن عفان, الطبعة الأولى, 1421هـ, القاهرة.

[49] ينظر: مباحث في علوم القرآن, لمناع القطان: 97, مؤسسة الرسالة, الطبعة السابعة1980م, بيروت.

[50] ينظر: مباحث في التفسير الموضوعي, للدكتور مصطفى مسلم: 58.

[51] ينظر: الإتقان في علوم القرآن, للسيوطي: 289/2.

[52] ينظر: البرهان في علوم القرآن, للزركشي: 36/1.

[53] نظم الدرر, للبقاعي: 11/1-12.

[54] سورة الحج, الآية: 77.

[55] سورة المؤمنون, الآية: 1- 9.

[56] ينظر: معارج التفكر, للميداني: 416/4.

[57] سورة, الحج, الآيتان: 42-44

[58] سورة المؤمنون, الآية: 23

[59] ينظر: نظم الدرر, للبقاعي: 182/5.

[60] سورة, الحج, من الآية: 5

[61] سورة المؤمنون, الآيات: 12-16.

[62] ينظر, معارج التفكر, للميداني: 412/14.

[63] ينظر: الأساس في التفسير, لسعيد حوى: 7/ 3613.

[64] سورة المؤمنون, الآية: 115.

[65] ينظر: التفسير المنير, للزحيلي: 118/18.

[66] سورة المؤمنون, الآية: 118.

[67] ينظر: قبسات من سورة النور, لأحمد محمود كامل: 104, دار النهضة العربية, 1981م.

[68] ينظر: التربية القرآنية في سورة النور, لأنور أحمد داود, جامعة النجاح الوطنية.

[69] سورة النور, الآية: 64.

[70] سورة الفرقان, الآيتان: 1-2.

[71] ينظر: تفسير المراغي, لأحمد مصطفى المراغي: 18/145, مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي, الطبعة الأولى, مصر 1946م.

[72] سورة الفرقان, الآية: 63.

[73] المصدر السابق نفسه.

[74] سورة النور, الآية: 39.

[75] سورة الفرقان, الآية: 23.

[76] ينظر: التفسير المنير, للزحيلي: 5/19-6.

[77] سورة النور, الآية: 43.

[78] سورة الفرقان, الآية: 48.

[79] ينظر: التفسير القرآني للقرآن, لعبد الكريم الخطيب: 1342/9, دار الفكر العربي مصر.

[80] سورة النور, الآية: 64.

[81] سورة الفرقان, الآية: 1.

[82] ينظر: التفسير المنير, للزحيلي: 5/19.

[83] سورة الفرقان, الآيات من 1-8.

[84] ينظر: تفسير المراغي, للمراغي: 18/ 145.

[85] سورة النور, الآية: 45.

[86] سورة الفرقان, الآية: 54.

[87] ينظر: اسرار ترتيب القرآن, للسيوطي: 121, دار الفضيلة .

[88] ينظر: روح المعاني, الآلوسي: 420/9, دار الكتب العلمية, الطبعة الأولى, 1415هـ بيروت.

[89] المقاصد لغة: هي الأم والتوجه والنهوض والإعتزام نحو الشيء, وفي الإصطلاح: فقد عرفها الدكتور ظاحمد الريسوني بأنها: (الغايات التي وضعتها الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد. لسان العرب, لابن منظور: 3/ 353, ونظرية المقاصد عند الامام الشاطبي: 7.

[90] ينظر: مقاصد القرآن الكلية, مُحَمَّد عبد السلام: 16-17.

[91] المقاصد العقدية في السور المكية: 7.

[92] ينظر: الموافقات, للشاطبي: 151.

[93] ينظر: مقال: أين أخطأ المقاصديون الجدد في نظرتهم إلى مقاصد الشريعة, لهيثم حداد, نشر في موقع الدرر السنية, 25رجب 1431هـ, https://dorar.net.

[94] ينظر: سورة المؤمنون, الآيات: 1-11.

[95] سورة المؤمنون. الآيات: 12-16.

[96] ينظر: مباحث في التفسير الموضوعي, للدكتور: مصطفى مسلم: 112.

[97] سورة المؤمنون, الآيات: 17-22.

[98] ينظر: جواهر القرآن, لأبي حامد الغزالي: 23, تحقيق: مُحَمَّد رشيد رضا, دار إحياء العلوم, الطبعة الثانية , 1986م بيروت.

[99] سورة المؤمنون, الآيات: 23-56.

[100] ينظر مقاصد التوحيد, لعلي مُحَمَّد الصغير: 359.

[101] سورة المؤمنون, الآيات: 57-61.

[102] ينظر: نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم, لمحمد الغزالي: 271, دار الشروق.

[103] ينظر: نحو تفسير موضوعي, للدكتور: مُحَمَّد الغزالي: 275.

[104] في ظلال القرآن, سيد قطب: 2531/4.

[105] فمن هذه الأحكام: 1-حد قذف المحصنات(الآيتان: 4-5), 2-احكام اللعان(الآيات من: 6-10), 3- أحكام مكاتبة الرقيق(الآية: 33), 4- أحكام الزيارة والإستئذان(27, 29, 61), 5-أحكام الأمر بنكاح الآيامى والحث على الزواج(32-33), 6- أحكام غض البصر(الآيتان: 31, 32), 7-أحكام اللباس والزينة(31, 60).

[106] سورة النور, الآية: 1.

[107] ينظر: القيم الإجتماعية والتربوية في سورة النور, لطارق مُحَمَّد وغادة نوفل: 15, جامعة القدس المفتوحة.

[108] سورة النور, الآيات: 1-20.

[109] سورة النور, الآية: 14.

[110] سورة النور, الآيتان: 54-55.

[111] ينظر: نحو تفسير موضوعي, للغزالي: 276.

[112] سورة النور, الآية: 35.

[113] ينظر: التربية القرآنية في سورة النور, لأنور أحمد داود: 103-104, رسالة ماجستير في جامعة النجاح 2004م.

[114] سورة النور, الآية: 34.

[115] سورة النور, الآية: 46.

[116] سورة النور, الآية: 1.

[117] فمن خطاب العقل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ .....﴾ , الآيات: من سورة النور43-45, وخطاب الوجدان قوله تعالى في سورة النور: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾, الآية من سورة النور55, وخطاب العاطفة قوله تعالى في سورة النور: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ الآية: 23.

[118] ينظر: نحو تفسير موضوعي, للغزالي: 274.

[119] في ظلال القرآن, سيد قطب: 2546/5.

[120] سورة الفرقان, الآيات: 1-2.

[121] ينظر: معارج التفكر, للميداني: 306/6.

[122] سورة الفرقان, الآية: 4.

[123] سورة الفرقان, الآية: 5.

[124] سورة الفرقان, الآية: 6.

[125] سورة الفرقان, الآيتان: 7-8.

[126] ينظر: تفسير القرآن الكريم, للدكتور عبد الله شحاته: 3666/9, دار غريب القاهرة 2000م, ومعارج التفكر, للميداني: 316/4-318.

[127] ينظر: في ظلال القرآن, لسيد قطب: 5/ 2546.

[128] سورة الفرقان, الآيات: 21-27.

[129] سورة الفرقان, الآية: 30.

[130] سورة الفرقان, الآية: 31.

[131] ينظر: في ظلال القرآن, لسيد قطب: 4/ 2560-2661. والتحرير والتنوير, لابن عاشور: 52/19.

[132] سورة الفرقان, الآيات: 35-40.

[133] سورة الفرقان, الآيات: 45-62.

[134] ينظر: في ظلال القرآن, لسيد قطب: 4/ 2546. وأغراض السور في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور, لمحمد إبراهيم الحمد: 55.

[135] سورة الفرقان , من الآية: 1.

[136][136] التحرير والتنوير, لابن عاشور: 52/19, وأغراض السور, لمحمد الحمد: 55.

[137] ينظر: في ظلال القرآن, لسيد قطب: 4/ 2579-2581.

[138] سورة الفرقان , من الآية:63.

[139] سورة الفرقان , من الآية:64 .

[140] سورة الفرقان , من الآية: 65.

[141] سورة الفرقان , من الآية: 68.

[142] سورة الفرقان , من الآية: 68.

[143] سورة الفرقان , من الآية: 68.

[144] سورة الفرقان , من الآية: 68.

[145] سورة الفرقان , من الآية: 72.

[146] سورة الفرقان , من الآية: 72.

[147] سورة الفرقان , من الآية: 73.

[148] سورة الفرقان , من الآية: 74.

[149] سورة الفرقان , من الآية: 77.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم. .

1. **آبادي, الفيروز, القاموس المحيط, تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي, مؤسسة الرسالة, الطبعة الثامنة,** 2005**م, بيروت.**
2. **الحمد, محمد إبراهيم, اغراض السور في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور.**
3. **إبن عاشور, الطاهر, مقاصد الشريعة الإسلامية, الشركة التونسية** 1978**م.**
4. **قطب, سيد , في ظلال القرآن, لسيد قطب, دار الشروق, الطبعة السابعة عشر**1312**هـ.**
5. **شحاته, د. عبد الله, تفسير القرآن الكريم, للدكتور عبد الله شحاته, دار غريب القاهرة** 2000**م.**
6. **الغزالي, محمد, نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم, دار الشروق.**
7. **داود, أحمد داود, التربية القرآنية في سورة النور, رسالة ماجستير في جامعة النجاح** 2004**م.**
8. **طارق, محمد, ونوفل, غادة, القيم الإجتماعية والتربوية في سورة النور, جامعة القدس المفتوحة.**
9. **الخضيري, د.عبد العزيز بن عبدالله, الوحدة الموضوعية في السور القرآنية,** 75**, مجلة الجامعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية, العدد:** 149**.**
10. **سعيد, د.فتح الله, المدخل إلى التفسير الموضوعي, دار التوزيع والنشر الإسلامية, الطبعة الثانية,** 1991**م, مصر.**
11. **مسلم, د. مصطفى, مباحث في التفسير الموضوعي, دار القلم** 1997**م, الطبعة الثانية, دمشق.**
12. **الدغامين, زياد خليل محمد, منهجية البحث في التفسير الموضوعي, دار البشير, الطبعة الأولى,** 1995**م, الأردن.**

13. أحمد, فتحي بن جمعة, التفسير الموضوعي للقرآن الكريم مجالاته ومنهجية البحث فيه.

14. الرازي, فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي, تفسير مفاتيح الغيب, دار احياء التراث العربي, الطبعة الثالثة, 1420هـ, بيروت.

15. الشاطبي, إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: 790هـ), الموافقات, للشاطبي, تحقيق: مشهور حسن, دار ابن عفان, الطبعة الأولى, 1997م.

16. الجبوري, د. أحمد عبد الرزاق جبير, المقاصد العقدية في السور المكية حسب ترتيب النزول عند المفسرين المعاصرين, بحث في مرحلة النشر.

17. حسن, الأستاذ: أحمد عبد السلام, مقاصد القرآن الكلية وأهميتها في التفسير الموضوعي للموضوع القرآني, بحث مقدم لمؤتمر التفسير الموضوعي للقرآن الكريم(واقع وآفاق), جامعة الشارقة, كلية الشريعة والدراسات الإسلامية 2010م.

18. الأصفهاني, أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ), المفردات في غريب القرآن, تحقيق: صفوان عدنان الداودي, دار القلم, الطبعة الأولى, 1412هـ, دمشق, بيروت.

19. الجرجاني, علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ), التعريفات, دار الكتب العلمية, الطبعة الأولى, 1983م, بيروت, لبنان.

20. الزركشي, أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ), البرهان في علوم القرآن, تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م, دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

21. سالم, مصطفى, مباحث في التفسير الموضوعي, دار القلم 1997م, الطبعة الثانية, دمشق.

22. إبن منظور, لسان العرب، ، دار صادر بيروت, تحقيق: أمين عبد الوهاب ومحمد الصادق, دار احياء التراث العربي, الطبعة الثالثة, بيروت.

23. جمعة, عثمان, مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية.

24. فوزان, صالح, شرح الدرة المضية في عقد أهل الفرق المرضية, الطبعة الأولى, 1425هـ.

25. القرضاوي, يوسف, كيف نتعامل مع القرآن, مركز بحوث السنة والسيرة, قطر, 1997م.

26. الشرقاوي, أحمد محمد, نظرية الوحدة الموضوعية للقرآن الكريم من خلال كتاب "الأساس في التفسير", للشيخ: سعيد حوى "رحمه الله", للدكتور: أحمد محمد شرقاوي.
27. دراز, محمد عبد الله, النبأ العظيم, دار القلم, الكويت.
28. الثعالبي, الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعالبي, تحقيق: د. صالح بن نمران, دار المنار, الطبعة الأولى, 2015م.
29. الزحيلي, وهبة, التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج, دار الفكر المعاصر, الطبعة الثانية, دمشق.
30. القرطبي, الجامع لأحكام القرآن, للقرطبي, تحقيق: أحمد البردوني وابراهيم طفيش, دار الكتب, الطبعة الثانية1964م.
31. البيضاوي, , وانوار التنزيل وأسرار التنزيل, دار احياء التراث العربي, الطبعة الأولى, 1418هـ.
32. السيوطي, الإتقان في علوم القرآن, للسيوطي, مؤسسة الكتب الثقافية 1996م, بيروت.
33. الزمخشري, أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ), الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, دار الكتاب العربي – بيروت, الطبعة: الثالثة – 1407 هـ.
34. الشربيني, شمس الدين, السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم, مطبعة بولاق, 1285هـ, القاهرة.
35. السبت, خالد عثمان, قواعد التفسير, دار ابن عفان, الطبعة الأولى, 1421هـ, القاهرة.
36. القطان, مناع, مباحث في علوم القرآن, مؤسسة الرسالة, الطبعة السابعة1980م, بيروت.
37. البقاعي, نظم الدرر.
38. كامل, أحمد محمود, قبسات من سورة النور, دار النهضة العربية, 1981م.
39. داود, أنور أحمد, التربية القرآنية في سورة النور, جامعة النجاح الوطنية.
40. المراغي, أحمد مصطفى, تفسير المراغي, المراغي, مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي, الطبعة الأولى, مصر 1946م.
41. الخطيب, عبد الكريم, التفسير القرآني للقرآن, دار الفكر العربي مصر.
42. السيوطي, اسرار ترتيب القرآن, دار الفضيلة .

43. **الآلوسي, روح المعاني, دار الكتب العلمية, الطبعة الأولى,** 1415**هـ بيروت.**

44. **حداد, هيثم, مقال: أين أخطأ المقاصديون الجدد في نظرتهم إلى مقاصد الشريعة, لهيثم حداد, نشر في موقع الدرر السنية,** 25**رجب** 1431**هـ,** https://dorar.net.

45. **الغزالي, أبو حامد محمد, جواهر القرآن, تحقيق: محمد رشيد رضا, دار إحياء العلوم, الطبعة الثانية ,** 1986**م بيروت.**

46. **الصغير, محمد, مقاصد التوحيد.**

47. **محمد, طارق, ونوفل, غادة, القيم الإجتماعية والتربوية في سورة النور, جامعة القدس المفتوحة.**

48. **داود, أنور أحمد, التربية القرآنية في سورة النور, رسالة ماجستير في جامعة النجاح** 2004**م.**